Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النظم والنثر خصـيصًا بالمعظم عيسى وبابنه الناصـر داود، ولد بقوص سنة ٥٧٩ وتوفى بدمشق، ومن شعره:

على ورد خديه وآس عذاره يلين بمن يهواه خلع عـذاره
أبذل جهدى فى مداراة قلبه ولولا الهوى يقتادنى لم أداره
أرى جنة فى خده غير أننى أرى جل نارى شىء من حلباره
كغصن التقا فى لينـه واعتداله وريم الفلاة فى جيده ونحاره
سكرت بكأس من رحيق رضابه ولم أدر أن الموت عقبى خماره

وفى سنة إحدى وخمسين وستمائة:

ظهرت نارًا فى أرض عدن مدة، تظهر بالليل ويرتفع لها دخان بالنهار.

وفى سنة ثنتين وخمسين وستمائة:

قوى أمر المعز التـركمانى أيبك بمصر، وقتل خشداشـة أقطاى الحمدار، وقطع خطبة الأشرف موسى، ولم يخطب بعد ذلك لبنى أيوب بمصر.

وفى سنة ثلاث وخمسين وستمائة:

مشى نجم الدين إلى الديار المصرية فى الصلح بين المعز والناصر داود على أن للناصر الشام إلى العريش وللمعز أيبك الديار المصرية، ورجع إلى بلاده.

وفى سنة أربع وخمسين وستمائة:

مات كيخسرو ملك الروم، واستقر مكانه ولده عز الدين كيكاوس، وركن الدين قلبج أرسلان.

وفيها: توجه الكمال بن المقدم رسولاً من الملك الناصر يوسف إلى الخليفة المستعصم يتقدمه خليله وطلب خلعة، فعاد خائبًا مسكين، ثم عرض هدنته.

وفى سنة خمس وخمسين وستمائة:

قتل المعز أيبك التركـمانى بأمر زوجته شجرة الدر أم خليل، فـإنه كان تزوجها، ثم قصد أن يتزوج عليها ثم بعد قليل قتلت شجرة الدر.

وفيها: ظهرت نار عند مدينة النبى ﷺ لها ضوء بالليل عظيم، يظهر من بعد، ووافق ذلك أن الخدام بالحرم غفلوا ليلة فاستعـرت النار فى الحرم فى المسجد، وأضرت سقوفه